

الكتابة والتدوين ووسائلهما

(في العصر الجاهلي والاسلامي)

الدكتور احيله قريشى *

Abstract:

Art of writing and compilation

(In Pre-Islamic and Islamic period)

Follwing Article is about the berief history of Art of writting and compilation in Arabic language. It covers the two important time periods of Arabic history.

1. Jaheliya or pre-Islamic Era.
2. Islamic period, short after the revelation of Islam.

Arabic is one of the semitic languages and we mar arrange those semitic languages in the cholrological order of the extent literature as follows:

1. Assyrian. (From 3000 to 5000 B.C)
2. Hebrew. (from 1500 B.C)
3. South Arabic (Inscriptions from 800 B.C.)
4. Phoenician (Inscriptions from 700 B.C.)
5. Ethiopic (Inscriptions from 350 A.D.)
6. Arabic (From 500 A.D.)

Although Arabic language in respect of extent literature is youngest ofsemetic languages. yet ithasvery strong foundations. Most of the arabs,before the advent of Islam had no knowledge of reading and writting. Very few people couldread orwriteand they were those who owed their skills to Jewish and christian teachers,or to the influance of foreign culture radiating from Hira and Ghassan. Yet some scripts hadbeen found which show that acertain number of jahili Arabs had the skill of writting and compilation. The foundations ofearly alphabetic in Arabic language were laid by a group of people belonging to a famous tribe named"Al-Anbar". There are many words that have been found in the calssic Arabic literature, suchas "book"(written thing), Lo'ah, Sahifa. Hibr,Qalam,Medad that inform us about their skill of writtingand compilation.They also used Al-Julood (Animal's skin)for the purpose ofwritting. The Animal's skin were the cheapest source of writting. Many ofthe Ahadith of Holy Prophet and the verses ofthe Holy Quran after revelation were written and preserved in this way. We also found a large number of their letters which they sent to other countries and a certain number of their pacts have also been traced as well, Which theydid with neighboring nations.

This topic requires separate and morw detail, soI will discuss it in the next articlewhich will be about collection andcompletion of Arabic language in Ummayed and Abbasides reigns. Inshallah.

ان الكتابة هي صناعة شريفة وهي آلة الحضارة بها تسجل الموثائق والمعاهد وبها تعالج قضايا الناس الاجتماعية وأنها من الاختراعات الكبرى التي غيرت مجرى البشر والتاريخ يبيّن لنا أن الإنسان فكر في هذه الصناعة منذ أيامه الأولى. فإنه قضى الزمان يأكل ويسرب ويتكلّم ولكنه لا يستطيع أن يكتب ولما اتسعت علاقاته بأبناء جنسه وكثرت أسفاره التماساً للرزق وازدادت حوائجه لتسجيل أعماله ومعاملاته احتاج إلى الكتابة لتقييد ملاحظاته ومواثيقه وتذوين حوادثه ووقائعه. فعهد إلى الطرق البدائية لكتابتها. واحتصر الكتابة الصورية واستخدم الصور لتعبير أفكاره "فالدور الصوري الذاتي" (١) هو أول خطوة نحو الكتابة وأبسطها أدواتاً. ولكنه وجد هذه الطريقة عاجزة عن تعبير مشاعره فان هناك معانٍ لا صورة لها في الخارج كالحب والبغض واليوم والغد كل هذا اضطره إلى الرموز وكانت هي خطوة ثانية إلى الكتابة يسميهَا علماء اللغة "الدور الصوري الرمزي" (٢)، رمز في الإنسان عن المحبة بالحمامة وعن البغض بالحية وعن اليوم برسم الشمس في أعلى دائرة. ثم وجد الإنسان الكتابة المقطعة وأخذ صورة الشئ للدلالة على أول مقطع من اسمه كاستخدام صورة العدو للدلالة على أول مقطع من (عدو) وهو العين واستخدام رسم السفينة للدلالة على السين المفتوحة والشجرة على الشين المفتوحة. (٣) وكان إيجاد الكتابة المقطعة هو خطوة كبيرة في اختراع الكتابة وببدأ بعد ذلك الدور الهجائي لما سعى الإنسان إلى الجذور الأساسية للكلمات والألفاظ حتى نجح في عمله هذا وأصبحت بسعيه تلك المقاطع التي أوجدها حروفاً. فالأدوار التي مرّت بها الكتابة قبل وصولها إلى نحوماهي عليه الآن أربعة: (٤)

١. الدور الصوري الذاتي
٢. الدور الصوري الرمزي
٣. الدور المقطعي
٤. الدور الهجائي

فالكتابية مرّت بمراحل وأطوار متعددة من الأعداد والتمهيد حتى ضبطت العلوم ودوّنت الكتب وتلك الكتب أصبحت المصادر اللغوية والأدبية فيما بعد. وانهالم تظهر فجأة ولا بدلها من وسائل التدوين من أهمها الكتابة اللغوية ثم أدوات الكتابة. (٥) أما العرب فهو الشعب الذي عرف الكتابة وما رسها بزمان طويل قبل الإسلام ولم يكن

العربي أمياً في العصر الجاهلي والتاريخ يذكر لنا أن لهم كيان مستقل وأنهم أنشأوا دولاً مستقلة في أرض العرب وتركوا آثاراً كثيرة منها. وهذه الآثار تدل على عظم ذلك الكيان وحضارتهم الرائعة منها دولهم في اليمن وتدمير والحيرة وفي وسط الجزيرة. (ودولة الكندة) فذكر أن شمر بن أقليش الحميري (وهو الذي سميت "سمرقند" باسمه) اذ كان غزها بخمسة ألف فهدها فقالوا "شمر كند" أي (شمر هد منها) ثم وصل إليها ملك تبع "الأقرن بن أبي مالك" فأمر بعمارتها. (٢) فمن الطبيعي أن تكون لهذه الدول مواطيقها وعهودها وكانت هي ذات صلة وثيقة مع الدول الأخرى مثل الأحباش والفرس والروم. لكن المؤرخين من المستشرقين وأتباعهم عندما يكتبون عن الكتابة (في العصر الجاهلي خاصة) يضعون العلل والأسباب ليصوروا القاري أن العرب تبع لغيرهم في وضع الخط والكتابة العربية. وما العربية إلا لهجة من لهجات السامية ويرجحون الرواية الشفوية في انتشار الشعر الجاهلي فيقول د. بلاشير وهو يقلل شأن التدوين في ذلك العصر. (٤)

"لا شك في أن بعض الرواية في بعض المراكز الحضورية قد دونوا الكتابة وبعض القصائد الهامة ولكن ذلك يعزه الدليل حتى ولو سلمنا بصحة وقوع ذلك فان التدوين لم يشمل الا جزءاً من آثار الشعراء الحضريين أما البقية فقد سارت في الصحراء عن طريق الرواية الشفوية و أنها وحدتها تؤلف الطريقة الأساسية لنشر الآثار الشعرية".

على رغم ذلك نرى أن معظم المصادر اتفقت على انتشار الكتابة العربية في كل ناحية من نواحي الأرض العربية فتعلمواها ونشروها وبسبب هذا ورد في كتب الأخبار والتراجم والتاريخ ذكر "الكتابة" و "الكتاب" و "الصحيفة" و "المهارق" و "الألواح" وغيرها من أدوات الكتابة.

ويذكر لنا الجاحظ في كتابه "الحيوان" ما يدل أن العرب الجاهليين عرفوا الكتابة واستخدموها لأغراضهم فقال: "لولا الخطوط لبطلت العهود والشروط والسجلات والصكوك وكل أقطاع وكل اتفاق وكل أمان وكل عهد....."

ولو رجعنا الى دواوين شعراء الجا هليين لو جد نها حافلة بما ذكروا في ذلك مثلا
قال ”عنترة بن شداد العسبي“.(٩)

وفرضت للناس الكتابة فاحتذوا
فيها مثالك والعلوم فرائض
واذا خططت فأنت غيث معشب
واذا جبست فأنت برق وامض
وقال عبيد بن الأبرص:(١٠)

لمن الدار أفترت بالجناب
غير نؤى ودمنة كتاب
وقال عدى بن زيد:(١١)

تعرف أمس من لميس الطلل
مثل الكتاب الدارس الأحوال
وقال (يصف القلم)(١٢)

له عنق مثل جذع السحوق
والأدن مصنعة كالقلم

وقال زهير بن أبي سلمى فى معلقته الشهيرة.(١٣)
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخل
ليوم الحساب أو يعدل فينقم
وقال ”المرقش الا كبر“ فى فاتحة قصيده المشهورة.(١٤)

الدار قفر والرسوم كما

رقش فى ظهر الأديم قلم

وقد أشار ”ناصر الدين الأسد“ (١٥) الى ما كان لدى ”دغفل“ النسبة من دواوين
شعر جاهلية والى واقعة جمع النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) للشعر العربي في الجاهلية

وتدوينه. فأنه أمر بجمعها فنسخت له أشعار العرب في الطنج وهي الكراريس ثم دفتها في قصره الأبيض. روى أن "الرباء" كتبت إلى جذيمة وهو بقة على شاطئ الفرات تدعوه إليها. وهو كتب إليها أيضاً. (١٦)

وروى أيضاً عدى بن زيد كان يعرف الكتابة وقد ترك كتاباً في التاريخ اعتمد عليها المسعودي المؤرخ وقال عنه الجاحظ. (١٧) "كان نصراانيا ديا ناو ترجمانا وصاحب كتاب وكان من دهاء أهل ذلك العصر".

والى جانب هذا نجد أسماء كثيرين من الكهنة والأطباء والمتربجين وأسماء الأسواق الأدبية التي كانوا يقيمونها في مواضع مختلفة من تلك الجزيرة مثلاً في دومة الجندي وسوق الحجر بالبحرين وعمان ثم المشفر ثم صحار بالشحر وعكاظ على عدد أشهر السنة. وكان يسود على تلك الأسواق من أخلاق عالية وروح إنسانية رائعة. كل ذلك يدل على حضارة إنسانية وتطور ملحوظ في حياة الناس ومن هنا نستطيع أن نحكم أن الأمة العربية عرفت الكتابة وكان قد انتشر هذا الفن في كافة أنحاء الجزيرة وهي من أهم مظاهر حضارتهم.

وكذلك كان للعهود والمواثيق حظاً وافراً في تطور الكتابة في العصر الجاهلي فانهم كتبوا بعض أغراض تجارية وأخرى سياسية وتشيع هذا الفن في مكة خاصاً لأنها كانت مرکزات جارياها ما عظيماً والتجارة تحتاج إلى الكتابة. ويحدثنا الجاحظ. (١٨) انهم كانوا يكتبون بعض عهودهم السياسية وكانوا يسمون تلك الـ عهود المكتوبة "المهارق" وقال الحارث بن حازة مشيراً بها إلى ما كتب من عهود بين بكر وغلب. (١٩)
واذ ذكروا حلف ذى المجاز وما ق
دم فيه العهود والكافلاء

حدر الجور والتعدى وهل بين

قض ما في المهارق الأهواء

ومن آثارهم الأمثال والحكم اشتهر لدى العرب منذ العصر الجاهلي عدد كبير من

الحكماء أشهر هم لقمان الحكيم وقد أشار ابن هشام الى صحيحة حملها سويد بن الصامت. قال فيها: د. شوقى ضيف. (٢٠) إنما الذى نستطيع أن ندعى لهم حقا، عن طريق الوثائق الصحيحة هو الأمثال فقد أكثر وامن ضربها وهناك كتب مشهورة تتخصص ببحثها“.

ويرى الباحثون أن تاريخ اللغة والكتابة هو قديم جدا ولكن تختلف آراءهم حول نشأة الخط وأصوله ومصادره، فمنهم من يرى أن اللغة والخط توقيفاً من الله تعالى علّمه آدمٌ منذ بداية الخلق وهذه هي نظرية ابن فارس التي عرضها في كتابه “الصاجي”. (٢١) ومنهم من يرى أن تاريخه يرجع إلى عهد آدم فيقول ابن عبد ربه. (٢٢) ”ان أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم قبل موته بثمانية سنة كتبه في الطين ثم طبخه فلما انقضى ما كان أصابه الأرض من العرق ، وجد كل قوم كتابهم فكتبوه وكان اسماعيلٌ وجد كتاب العرب، وما زال ولد اسماعيلٍ“ بعده يشتقولون الكلام بعضه عن بعض ووضعوا للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها“.

ويقول ابن النديم (٢٣) في أولية الخط العربي.“ اختلف الناس في أول من وضع الخط العربي فيقولون ”أن أول من وضع الكتاب هم نفيس ونصر وتيماء ودومة هؤلاء ولد اسماعيلٌ“ وضعوه مفصلاً وفرقه قادر بن هميسيع بن قادر“.

وفي ”الفهرست“ رواية أخرى. (٢٤) التي تذكر لنا أن الستة هم الذين وضعوا الخط العربي وهم أبجد وهو ز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت هم قوم من الجبلة الآخرة وكانت نزولاً عند عدنان بن أدد وهم من طسم وجديس ، وأنهم وضعوا الكتب على أسمائهم فلما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف وهي التاء والخاء والدال والظاء والشين والغين

وقد نقلت في العقد الفريد (٢٥) رواية ابن عباسٌ أنه قال. ”أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان (وهي قبيلة) سكنوا الأنبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصلة وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فأمام عامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل

ووصل وأمام عمر فرضع الاعجم“.

فمن الأنبار على حد قولهم انتشرت الكتابة في العرب فروي(٢٦) ”لما سأله القرش من أين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار وقيل (٢٧): أول من كتب بالعربية اسماعيل وأن نفيساً ونصراء تيماء ودومة أبناءه وضعوا كتاباً واحداً وجعلوه سطراً واحداً موصول الحروف كلها غير المترافق ثم فرقه نبت وهيسيع (وقيل هميسيع) وقيدار وفرقوا الحروف وجعلوا الأباء والظائر.“

وتشير الرواية الأخرى (٢٨) إلى رجل اسمه بشر بن عبد الملك الذي كان يعلم خطّ أهل الأنبار اسمه الجزم وتعلمه من مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة ثم خرج إلى مكة حيث تزوج الصهباء بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب وعلم أبو سفيان ورجالاً من أهل مكة ذلك الخطّ. كل هذه الروايات وأمثالها التي وردت في المصادر الأدبية القديمة تحدثنا أن العرب اهتموا بالكتابة منذ أقدم العصور فعالجوها ووضعوها. وأنهم كانوا يدونون بقلم ظهر في اليمن بصورة خاصة وهو القلم الذي سمى الرواة (القلم المسند) أو (قلم حمير) وأن لخط العربي قلمان هما الجزم والمسند. المسند هو خط العربية الجنوبية والجزم هو خط أهل مكة ومدينة وعرب العراق.

قال ابن خلدون عن الخط الحميري:(٢٩)

”كان الخط العربي بالغاً مبالغة من الاتقان والجودة في دولة التبادلة لما بلغت من الحضارة والشرف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها دولة آل المنذري ومن الحيرة لقنه أهل الطائف والقرش.“.

وكتب شوقي ضيف(٣٠): ”عرف عرب الجنوب بخطهم المسند ومنها نشأ الخط الحبشي وخطوط اللهجات العربية الشمالية القديمة هي اللحيانية والشمودية والصفوية.“ فالكتابة العربية كانت منتشرة انتشاراً لا باس به في تلك العصور القديمة في مواضع كثيرة من الجزيرة خاصة المواقع الحضرية. وإن وضعه كان أصلاً ولم يتأثر العرب بغيرها في ذلك كما رأى بعض المستشرقين وأتباعهم.

فبقول د-عز الدين (٣١):

”وحجج المستشرقين ومن تابعهم في أن الخط العربي إنما كان تقليد الخط الآرامي ،
بدليل مااكتشف من نصوص في أرض الشام حجج لايمكن الاطمئنان اليها لمجرد التشابه
بين الخطتين في أنها كتب بحروف متصلة والروايات تحدثنا أن الخط العربي وضع منفصلاً
ومتصلًا“ .وزاد عليه بقوله: (٣٢)

ان خط الجزم قد تطور عن الخط الحميري وهو الذي كان يكتب بالحروف
المتصلة .فالكتابة العربية كانت متواصلة في مناطق الجزيرة العربية .

وفي الرواية الأخرى ”ان حروف الكتابة العربية كانت قد أخذت شكلها منذ الجاهلية
الثانية على أقل تقدير وأن اعجماء بعض هذه الحروف للتمييز بين متشابها ، كان معروفاً
ومستخدماً في نطاق ضيق منذ صدر الاسلام ثم حدث توسيع فيه منذ بداية النصف الثاني من
القرن الأول الهجري مع اضافة نظام الشكل(الفتحة والكسرة والضممة والتونين) بضبط اللغة
وتحاشى اللحن .(٣٣)

يتضح مما تقدم أن الكتابة العربية كانت منتشرة انتشاراً لا يأس به في تلك العصور
السحيقة في القدم في مواضع كثيرة في الجزيرة العربية خاصة المواقع الحضرية وإنها
كانت متواصلة في مناطق الجزيرة العربية واستقرت على ما هي عليه ولم يدخل التطور في
هجائيتها أوائلها حتى وصلت إلى ماوصلت إليه قبل ظهور الدعوة الإسلامية فوحد ها الإسلام
ونشرها عليه من غير أن يغير صورة حروفها أو عددها أو ترتيب هجائيها بذلك أيضاً أنها مررت
بعصور طويلة تطورت فيها وأخذت شكلها النهائي .وكان في مكة والمدينة عند ظهور الإسلام
قرابة ثلاثين كاتباً والكتابة اللغوية كانت معروفة في العصر الجاهلي والإسلامي وكان العرب
يستعملون الأدوات الالزمة لها في مقدمة الورق وأشياء غيره .(٣٤) وكانت الكتابة اللغوية
سبب مهم للتدوين ومن الدارسين من يكاد ينفي تدوين العرب قبل الإسلام شيئاً من معارفهم
كما يقول بعضهم .(٣٥)

”لم يكن للعرب في فترة ما قبل الإسلام ثقافة مدونة وعلوم مسجلة، فقد غلبت عليهم

البداءة واستغرق حياتهم التقلل، ففشت فيهم الأمية، ولم يتركوا خلال هذه الحقبة المديدة الغامضة من حياتهم سوى نقوش قليلة تبئي عما كان لهم من دور حضاري حتى أن هذه النقوش لم تكن متوفرة إلا في بعض المناطق العربية. كجنوبى جزيرة العرب وشمالها حيث توجد الأحجار الصخور».

ولكن من العلماء من أشار إلى بعض مدوناتهم مثلاً قد أشار ناصر الدين الأسد^(٣٦) إلى ما كان لدى "دخل" النسبة من دواوين شعر جاهلية . وذكر أيضاً واقعة جمع العمان بن المنذر ملك الحيرة للشعر العربي في الجاهلية وتدوينه وذكر رواية ابن الكلبي عما أفاده من أسفار الحيرة ونقوش كنائسها وما كان فيها من أخبار العرب الجاهليين وأنسابهم. وذكر قول شاعر جاهلي^(٣٧) فيه اشارة إلى كتاب "بني تميم" في الجاهلية. وانتهى إلى قوله "أن كل قبيلة من القبائل كانت تجمع شعر شعائرها ، وحكم حكمائها وأقوال خطبائها وأخبارها ومفاخرها. وما ثرها وأنسابها في كتاب" ^(٣٨).

وتوجد في كتب التاريخ والتراث ذكر بعض المدونات التي تُنسب إلى العصر الجاهلي . مثلاً يبدو أن بيع الحيرة وكنايسها في عهد المناذرة كانت مليئة بالسجلات والمدونات، فقد ذكر الطبرى^(٣٩) "أن هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال: كنت استخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة ومباغع أعمار من عمل منهم آل كسرى وتاريخ سنتهم من بيع الحيرة. واشتهر عند الجاهليين منذ العصر الجاهلي عدد من الحكماء. فكانوا ينهجون بهجاً ويدكرون بهج حكماء الشرق الأدنى القديم. فكان الحكم عندهم هو الرجل المثقف عنده ثقافة جامعة لشتى ألوان المعرفة وكان بعض الحكماء العرب يورثون الحكماء أبنائهم".^(٤٠)

وفي عصر صدر الإسلام احتاج المسلمين إلى الكتابة والتدوين على نطاق واسع لفهم الدين وحفظ القرآن الكريم ودونته طائفة من الكتاب وعرفوا بكتاب الوحي . فأنهم كانوا يكتبون الآيات القرآنية وكثير عدد الكتاب من بضعة عشر إلى نيف وأربعين أغلىهم من أصحاب الرسول وظل القرآن الكريم مدوناً على هذا النحو طوال عهد الدعوة الإسلامية في عهد

النبيٌّ وأحسَّ عمرُ بن الخطاب بعده بضرورة تدوين القرآن مجتمعاً لما استشهد عدد كبير من الصحابة في غزوة اليمامة في عهد الخليفة الأول أبي بكر أو جس خيفة أن يتبدل القرآن لهذا السبب أو غيره. فظلَّ زيدُ بن ثابت مشغولاً في جمع القرآن مما كان مدوناً عنده وعند غيره من الصحابة حتى جمعه في مصحف واحدٍ وقدمه إلى أبي بكر ثم انتقل إلى عمر بن الخطاب الخليفة الثاني واحتفظت حفصة بعد وفاة أبيها. (٣١) ولما نشطت الفتوح الإسلامية في عهد عثمان بن عفان وتفرق المسلمون في الأقطار المفتوحة منهم القراء الذين يحفظون القرآن الكريم والعامية من المسلمين كانوا يسمعون القرآن منهم فأهل الكوفة كانوا يأخذون عن ابن مسعود وأهل البصرة عن أبي موسى الأشعري وأخذ الناس في دمشق وحمص عن المقداد بن الأسود، فتشعب الاختلاف بينهم ورأى كل واحد منهم أن قرائته خير من قراءة غيره من القراء. حتى أدرك حذيفة بن اليمان خطراً الاختلاف بين المسلمين وأبلغ ذلك إلى الخليفة فأمر طائفته من أصحاب النبي عليه السلام وفي مقدمتهم زيد بن ثابت عن ينسخوا الصحف التي لدى حفصة وأن يضبطوا القراءة بما حفظه القراء. (٣٢)

وان عثمان بن عفان أمر بكتابه ست نسخ منها، احتفظ لنفسه منها بواحدة وجعل واحدة لأهل المدينة ووزع النسخ الباقية على مكة والبصرة والكوفة والشام. (٣٣) كذلك تمت عملية تدوين القرآن الكريم في صورة نهائية، وقيل "وان تدوين القرآن على هذا النحو يعد أضخم وأدق عملية تدوين في صدر الإسلام وما أسرع أن انتشرت النسخ المأخوذة عن هذه النسخة الأم وما أكثر ما صار في أيدي الناس من هذه النسخ". (٣٤)

ونرى أن عملية التدوين لم تقتصر على تدوين القرآن فقط بل دونت المعاهدات والمراسلات وبعض الأمور الدينية في ذلك العصر. مثلاً توجد في كتب التاريخ المعايدة التي أمر الرسول عليه السلام بكتابتها على أثر هجرته إلى المدينة. (٣٥) ونجد كثيراً من الرسائل التي بعث بها الرسول عليه السلام إلى القبائل المختلفة لدعوتهم إلى الإسلام أو عقد حلف معهم ضد قريش وقد نقلت كتب الأمان وكتب تقسيم الغنائم وكتب الأقطاعات منه أيضاً. وأن الرسول عليه السلام بعث رسائله إلى ملوك الدول المجاورة مثل المنذرين ساوي، والمقوس في

مصر والجاشى فى حبشه. (٣٦)

وظلّ الحديث الشريف، يتناقل روایة لمدة طويلة من الزمن والسبب العام الذى يعزى اليه تأخر تدوين الحديث هو كراهة أن يضاهى بكتاب الله غيره أو يشتغل عن القرآن بسواء. ولكن رأى د. عز الدين. (٢٧) "هذا ينفي بالضرورة عملية تدوينيه منذوقت مبكر بل في حياة الرسول نفسه فعبد الله بن عمرو بن العاص و أنس بن مالك و عبد الله بن عباس وأبو هريرة و سعد بن عبادة الانصارى . هؤلاء جميعاً دونوا الأحاديث منذوقت مبكر و قوى التابعون على آثار الصحابة في هذا الشان ، ثم استمررت عملية تدوين الحديث في نموها الطبيعي حتى بلغت غاية اكتمالها في صورة مدونات الأحاديث الكبيرة الجامعة. مثل صحيح الإمام البخاري (٥٢٥٦) و صحيح الإمام مسلم (٥٢٦١) وغيرهما".

يُوضَّح بكل الروايات أن عملية التدوين قد بدأت عند العرب منذوقت مبكر و كانت معروفة في العصر الجاهلي و شاعت في عصر صدر الإسلام وأن حجمها لم يكن هيناً وما دامت تنموا وتتطور في العصور بعده حتى اكتمل تدوين المعرف العربية والاسلامية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. و ظلّ عدد كبير من المؤلفين والمصنفين مشغولاً بهذا العمل وكان لخلفاء الأمويين والعباسيين حظّ وافر في تطور هذا الفن. فترتبت كتبُ الأدب و جمعت دواوينُ الشعراء و ضبطت العلومُ والمعارف . (حتى انتهت حركة التدوين إلى أوسع نطاق في العصر العباسي) وكان لدى العرب وسائل التدوين المختلفة واستعملوا الأشياء الالازمة لكتابة التدوين مثل القلم والورق والجبرو الصحيفة والمهارق والألواح وغيرها ولورجعنا إلى دواوين شعرائهم. لوجدناها حافلة بما ذكروا في ذلك. (٢٨)

و حصر هذه الأدوات الالازمة للكتابة والتدوين مهمّ لنا لتكوين رأى صحيح في مادة العرب في الكتابة والقراءة في العصر الجاهلي. ويبدو بالروايات (٣٨) "أن بعض الألفاظ الخاصة بالكتابة والقراءة هي معرفة ان استعملت قبل الاسلام بزمن طويل عرب بعضها من اليونانية وعرب بعض آخر عن الفارسية أو السريانية أو القبطية وذلك بحسب الجهة التي

ورد منها المعرّب ووْجَد سبيلاً إلى العربية. من أدوات الكتابة المعروفة (وأهمها) "القلم" وهي من أدلة الكتابة المعروفة منذ قديم إلى عصرنا الحاضر والعرب (من الأزمنة القديمة) كانوا يعرفون قيمة القلم وفضله ويقولون "القلم أحد اللسانين" وأشار ابن القيم إلى مثل ذلك حين يقول: (٣٩)

"تولد الحروف المسموعة عن اللسان ، كتوّلد الحروف المكتوبة عن
القلم".

وقد عدّت قدرةُ الإنسان على الكتابة واستطاعته على البيان من أعظم منحة ما منه الله من قواٰتِ وأهم وسيلة من وسائل التعليم والتعلم اذ قال (٥٠) (ن والقلم) و(علم بالقلم). العرب كانوا يخطّون بالأقلام وكانت تلك الأقلام مصنوعة من القصب بالعموم. وكلمة القلم أصله من الكلمات التي عن أصل يوناني وهي "فلاموس" ومعناها "القصب" (١) واستعمل العرب أنواعاً أخرى من أقلام غير قلم القصب منها التي صنعت من الحديد ذات رؤوس من الماس لكتابتها على صفائح من الحجر واستعملوا أقلام الرصاص ومعادن أخرى وقيل (٥٢) لفظة "المزبر" هي مرادفة معنى القلم وأصله من "زبر" ومعناها "كتب". والعرب كانوا يستعملون السكين لبرية الأقلام. ومن أدوات الكتابة "القرطاس" وهي باليونانية (Khartis) أو (Chartes) (٥٣) ومعناها ما يكتب فيه ويقابلها في اللغة العربية ورق أو "صحيفة" أحد العرب الجاهليون هذه الكلمة منهم واستعملوه بشئ من التصريف قيل (٥٤): إن القدماء في مصر وفي حوض البحر المتوسط يكتبون على القراطيس وهي على صورة لغات تلف كالاسطوانة وتحفظ في غلاف"

ومن أدوات الكتابة "الرُّق" قال الله عزّ وجلّ (٥٥) (والطور وكتاب مسطور في رق منشور) والرُّق شبه الكاغذ أو جلد رقيق أو هو الصحيفة البيضاء واشتهرت اليمن والجهاز بترقيق الجلود ودباغته للاستعمال في أمور مختلفة فكان يكتب فيه، والذى خطّ السطور على الرُّق وكان العرب يسمونه "المرقش" و "الكاتب" (٥٦) وكانوا يكتبون في عسب النخل أيضاً.

والعرب استعملوا "الحجارة" وهو أهم مواد الكتابة والحجارة هي المورد الرئيسي الذي استخرج منها المؤرخون علمهم بتاريخ العرب في الجنوب وفي أعلى الحجاز وغيرها من أماكن العرب نقش العرب الجاهليون أو امرهم وأحكامهم ورسائلهم عليها حتى ذكروا بها المقامات التي نزلوا فيها ويقولون لم يكتب في الحجارة "الوحى" والوحى عندهم الكتابة والخط. فقال "زهير بن أبي سلمى" (٥٧) في بعض أبياته الشعرية. "كالوحى في الحجر المسيل المخلد".

ومن أدوات الكتابة "المهارق". مفردها "مهرق" وهو قماش من الحرير كان يطلى أو يسقي بالصمع ثم يصلق بالخرزة. ثم يستخدم للكتابة عليه. وقيل (٥٨) هذه الكلمة "مهرق" فارسية الأصل فعربت وهي في الأصل الفارسي "مهركرد" أي صقل به. وهكذا يدلّ الاسم نفسه على المصدر.

وكانت الألواح (٥٩) أيضاً من أدوات الكتابة المعروفة والشائعة التي استعملت منذ عصور قديمة لغرض الكتابة مفردها "اللوح" واللوح هو كل صحيفة عريضة خشبأ أو عظاماً وكانت تصنع الألواح من أشياء مختلفة مثل الحجر والخشب ومنها ألواح أكتاف الحيوانات التي استعملتها العرب بعد نشرها وصقلها فحفظوا بها من أفكارهم وآرائهم وواععاتهم وفي عصر النبي ﷺ كان أصحاب النبي ﷺ يستعملون الألواح لتقييد ما يريدون حفظه من أقوال النبي ﷺ وسيرته وغير ذلك. (٢٠) وكذلك كانت عظام الحيوان (والابل خاصة) مادة الكتابة الميسورة وكان حصولها سهل لهم فكان الكتاب يحصلونها بغير ثمن والروايات في بعض الأحاديث النبوية تدلّ إلى استعمالها في عصر النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ. (٢١) (ائتنى بكتفٍ ودواة أكتب لكم كتاباً أو تضلون بعده).

وعندتهم أشياء غير هذا استعملوها للخط والكتابة مثل القتب والعسب والكرناف والقضم والأدم فورد في حديث النبي ﷺ (٢٢) (قبض رسول الله ﷺ والقرآن في العسب والقضم والكرناف) و"القطب" وهو الكاف الصغير الذي كان يُصنع من الخشب وعلى قدر سنم البعير. (٢٣) و"العسب" هو جريد النخل وكان في الحجاز كثيراً فاستعمله العرب

وكتاب الوحي (في عصر الرسول ﷺ) لتدوين الوحي وكتابته. "والكرناف" هو أصول السعف الغلاظ العراض التي تلاصق الجذع ويشاربه بهيئة الأكتاف والروايات تحدثنا (٢٣) أن كتاب الوحي استعملوها أيضاً مادة لتدوين الوحي. و"القضم" (٢٤) جمع قضيم وهو الجلد الأبيض يكتب فيه وكانت الجلوود تقطع وتصقل حتى تصبح مادة صالحة للكتابة . أما "الأدم" فمفردها "أديمة" وهي الجلوود المدبوغة و كان الدباغون يدبغون الأذهب و يصلحونها للكتابة فإذا دبغ الاهاب صار أديمًا و كانت الأدم من مواد الكتابة الشمينة في العصر الجاهلي و صدر الاسلام وأوسعها استعملاً لتدوين المراسلات و العهود لرخص ثمنه من الورق المستورد من مصر أو من بلاد الشام . يخبرنا د. عز الدين (٢٥) "أن أول مواد الكتابة التي كانت تُنتج داخلياً الأديم وهو الجلد الاحمر المدبوغ و كان العرب يكتبون في أوائل الاسلام عليه كعهد الخبريين من اليهود و كتاب النبي ﷺ الى كسرى وغيرها من مصاحف القرآن".

ومنها "الصحف" مفردها "الصحيفة" استعملها العرب لغرض الكتابة وقد أضاف الله تعالى الصحف التكريم والتطهير بقوله (٢٦) (كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره، في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة).

ومن أهم أدوات الكتابة "الورق" استعمله العرب ان كان استعماله محدوداً عندهم في ذلك الزمن ولم يكن الورق معروفاً لديهم في صورته المعروفة لناو كان يستورد من الصين بطريق التجارة و قيل (٢٧) "تجارة الورق نشطت فيما بعد وأنه كانت لها أسواق أو متاجر خاصة تُتابع فيها ويقوم على بيعها رجال يختصون به و يُلقبون بالوراقين ومن هذه الأسواق خرج عدد من أعلام الثقافة العربية، في مقدمتهم الجاحظ".

والعرب استعملوا أنواع الحبر الشائعة عند الشعوب الأخرى في ذلك العهد لغرض الكتابة. و يبدو (٢٩) أنه كان "الفحم المسحوق أبسطها استعملاً عندهم وكانوا يضيفون إليه الماء و قليلاً من الضمغ (بعض الأحيان) كما استعملوا الحبر المصنوع من بعض المواد المستخرجة من زيوت بعض الأشجار أو من مسحوق عظام الحيوانات المحروقة أو بعض

الأوراق المئركدة بالحديد وبعض المعادن. وان كلمة "الحبر" من المعبّرات أمّا المداد فذكر علماء اللغة أنه مدد بالسراج من زيت و نحوه ثم خص بالحبر و كان يُصنع الحبر من مواد مختلفة فصنعه العبرانيون من سخام المصابيح" و تحدثنا أخبارهم أن القدماء منهم كانوا يستعملون الصور والنقوش ويريدون بالنقش تلوين الشئ بلوتين أو ألوان مختلفة و يسمّونه "النمنمة" (٤٠) و كان الحبر يوضع و يحفظ في أداة يقال لها "الدواة" (وهذه الكلمة معروفة شائعة في عصرنا الحاضر) أو "المحرقة" وهي كأس ذات غطاء والغطاء يمنع الحبر أن ينساب من المحرقة أو الدواة. قيل (٤١): وبقي الكتاب والطلاب يستعملون تلك المحابر القديمة منهم رجال الدين ومنهم من يعنون بالخط الجميل فاستمدوها بأقلام القصب والجبرا لقديم واستعملوا الآلات الحادة مثل السكين. وتلك الآلات الحادة كانت تستعمل في الكتابة على الخشب أو الحجر أو الفحم فكل شئ مايترك أثرا على شئ كانت مادة كتابة لا بلاغ رسالة أو لتنقييد مآثرهم". فروعى في الأغاني (٤٢): حفر قسبة بن كلثوم على رحل أبي الطمحان القيني رسالة دونها بالسكين وكذلك دون أحد هم خبر قاتله على راحلة قاتله بعد أن غافله وذكر فيها اسم قاتله".

وخلال هذه القول ان الروايات المعتقدة عن شيوخ الكتابة في العرب واستخدامهم
بأدواتها كثيرة ويبعد بها أن الكتابة كانت معروفة عندهم وكذلك تدل بعض الروايات الى
فن التدوين وجود بعض المدونات لديهم في تلك العصور القديمة. حتى ظهر الإسلام
وأخذ الكتابة دعامة له. فأكَّدَ الرسول ﷺ أصحابه على تعلم الكتابة. وكذلك تطور النشاط
القلمي في العصر الإسلامي والروايات والشواهد كلها تنفي بأقوال المستشرقين الذين
يرجحون الرواية دون الكتابة والتدوين في العصر الجاهلي والإسلامي. والحقيقة هي أن
صناعة الكتابة والتدوين كانت معروفة في العصر الجاهلي والإسلامي وحث القرآن على
اتخاذ الكتابة في المعاملات بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تَدَايِنُ مَالَنِ
فَاكْتُبُوهُ.....) وشَجَّعَ الرَّسُول ﷺ على تعلُّمها بأقوال وطرق مختلفة حتى دعا بعض أصحابه
إلى تعلم اللغات الأجنبية ففي البخاري عن زيد بن ثابت . “أَتَى بَنِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ مَقْدَمَهُ إِلَيْهِ

المدينة ، فقيل (٣) : هذا من بنى النجار وقد قرأت سبعة عشر سورة من القرآن ، فقرأت عليه ، فأعجبه ذلك وقال : تعلم كتاب يهود ، فاني ما على كتابي ، ففعلت ” . وانى قد ذكرت في مقالتي عن أدوات الكتابة التي يستعملها العرب قبل الاسلام وبعده وهي كثيرة . وكانت تلك الأدوات وسيلة هامة للكتابة والتدوين فنطэр الخط العربي وشاعت الكتابة والتدوين ونعرف أيضاً بدراسة تلك الأدوات انهم لا يكتبون بها حسب بل يصوّرون الصور المختلفة بلونين مختلفين أو ألوان مختلفة .

المصادر والمراجع

١. جرجى زيدان، الفلسفه اللغوية والألفاظ العربية ص: ٢٠ ا مراجعة دمراد كامل القاهرة ١٨٨٦م
٢. نفس المصدر ص: ١٢١
٣. نفس المصدر
٤. نفس المصدر
٥. قيل ” وضع الله عزوجل القلم في المكان الرفيع ونوه بذكره في المنصب الرفيع حين قال (ن و القلم ، وما يسطرون) فأقسم بالقلم كما أقسم بما يخط بالقلم ” و قيل ” القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للغائب ، بسرائر القلوب على لغات مختلفة ” و قال ابن المقفع ” القلم بريد القلب ، يخبر بالخبر ينظر بلا نظر وقال الجاحظ الدواة منهـل والقلم ماتـح والكتاب عـطن ” (أحمد الهاشمى ، جواهر الأدب فى الأدبـيات و انشـاء لـغـة العـرب : ١ / ٣٣٥) القاهرة ١٣٣٥ م = ١٩٥١ م .
٦. أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قبيه الدينوري ، المعارف ص: ٢٢٩ ، ١٩٨٧م بيروت .
٧. بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة ابراهيم الكيلاني ص: ١٢٠ دمشق ١٩٧٣م .
٨. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان : ١ / ٢٩ بيروت الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ = ١٩٦٩م .
٩. الصولى ، أدب الكتاب ص: ٢٢٥ - ت: محمد بهجت الأزدي ، مصر ١٣٢١ھ = ١٩٠٥ .

١٠. د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص: ٩٩٩٣ ط: ٣ مصر: ١٩٢٦م.
١١. نفس المصدر
١٢. نفس المصدر (مصنعة، منصوبة محددة والسحوق، الطويلة من التخل)
١٣. زهير بن أبي سلمى، ديوان بن أبي سلمى ص: ١٨ تحقيق فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت .
١٤. المفضل الضبي ،المفضليات ص: ٢٣٧ الطبعة الرابعة مصر شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام شاكر(رقش أى زين وحسن والأديم الجلد)
١٥. ناصر الدين الأسد ؛ مصادر الشعرالجاهلى ص: ١٢٢ ادار المعارف مصر ١٩٥٢م
١٦. (الرباء) وهي مملكة تدمر ببادية الشام في القرن الثالث الميلادي وقد رويت قصتها في الكتب العربية عن هشام بن محمد الكلبي (الأغاني ١٢٥/١٦ وابن الأثير ٢٢٧/١ طبع ليدن) ان رأى د/ شوقي ضيف أن الروايات التي رويت عن هشام بن محمد الكلبي ليست معتمدة لأنه متهم في ما يرويه(الفن ومذاهبه ص: ٧، ١، دار المعارف مصر).
١٧. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان. ١٩٧٤ / ٣ (طبعة الحلبي) وحنالفاخورى ، الجديد في الأدب العربي، ص: ٣٠٩ .
١٨. نفس المصدر
١٩. د/شوقي ضيف، الفن و مذاهبه ، ص ؛ ٢٠ . وقيل ليس يراد بها الصحف والكتب ولا يقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود و ميثاق وأمان (الحيوان ١٠٧، بيروت)
٢٠. نفس المصدر.
٢١. ابن فارس، الصاحبى فى فقه اللغة ص : ٧ المكتبة السلفية . ١٩١٥م
٢٢. ابن عبد ربہ، العقد الفريد: ٢١١/٣ ، بيروت لبنان، ١٣٨٣.
٢٣. ابن النديم محمد بن اسحاق ، الفهرست، الكلام على القلم الحميري، ص: ١٣، ١٢ (وقد رويت هذه الأسماء في العقد الفريد بقليل من الاختلاف وهو أنهم نفيس و نصر وأنثى بنو اسماعيل بن ابراهيم وضعوه متصل الحروف بعضها بعض حتى فرقه قادر و هميسع و قيذر العقد ٢١٢/٣)

- . ٢٣ . الفهرست ص : ١٢، ١٣
- (لا يتفق د. عزالدين اسماعيل بهذين الخبرين اللذين يرويهما ابن النديم في كتابه الفهرست و يقول أنها غير مطمئن وبخاصة ما في الخبر الثاني من اشارة الى وضع الاعجمان منذ البداية وفي رأيه مشكلة الاعجمان تشكل قضية قائمة بذاتها في تاريخ الخط العربي) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ص : ٣١ . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٥ م.
- . ٢٤ . ابن عدرية ، العقد الفريد ٢١٢/٣
- . ٢٥ . ابن قتيبة ، عيون الاخبار ١/٢٣ (الكتاب والكتابة) مطبعة دار الكتب مصر؛ ١٣٢٣ م = ١٩٢٥ م.
- . ٢٦ . د. جواد على ، المفصل في أحوال العرب قبل الإسلام ، ٨/٥٢ ، ١٥٢ ، بيروت ، ١٩٧١ م
- . ٢٧ . الطاهر احمدمكي ، دراسة في مصادر الأدب ص : ٣٨ ؛ الطبعة السابعة ، دار المعارف مصر ١٩٩٣ م.
- . ٢٨ . العالمة ابن خلدون ، المقدمة ، ص : ١٨ مكتبة التجارية مكة المكرمة.
- . ٢٩ . شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ص: ٣٣ دار المعارف مصر ١٩٢٠ م .
- . ٣٠ . د. عزالدين ، المصادر اللغوية والأدبية ص : ٣٣
- (وقال أيضاً هذه النقوش برغم أنها كتبت بالخط المعيني الجنوبي فخصائصها اللغوية قريبة من الخصائص العربية التي نزل بها القرآن الكريم و هو بروى بحالة (طريقة تعلم الكتابة د - انيس قريحة ص: ٢٨).
- . ٣١ . المصادر الأدبية واللغوية ص : ١٣
- . ٣٢ . نفس المصدر
- ان يرى الباحثون من أهم القضايا التي اتصلت بتاريخ الخط العربي قضية رقش الحروف أي استخدام نظام التنقيط للتتميز بين حروفها المطابقة في الشكل ففي الأبجدية العربية مجموعات من الحروف ترسم بطريقة واحدة مثلباء، التاء و الثاء والجيم و الحاء و اللاء و مثل ذلك و بدون نظام التنقيط. وكانت الكتابة العربية الجاهلية عارية من النك، فالخالية من الشكل و شأنها في ذلك شأن الأم النبطية التي اشتقت منها فرأى د. محمد

حميد الله أن الرّقش كان معروفاً في عهد الرّسول وهو يعتمد على ما ترويه بعض المصادر القديمة أن عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قال كتبت بين يدي رسول الله فرقشه (وفي رواية السيوطي) كتبت بي يدي رسول الله ﷺ فقال يا معاوية (ارقش كتابك)؛ المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ص : ٣٢ و د. محمد حميد الله: صنعة الكتابة في عهد الرّسول والصحابة، ص: ٢٦ مجلّة فكر وفن ، العدد الثالث ١٩٦٣ م.

٣٣. وروى أن الشعب الصيني من أقدم الشعوب العالم التي عرفت الورق وصناعته وعرف الورق الصيني قديماً في بلاد الهند وفارس ويستورد التجار العرب الذين كانوا على اتصال تجاري قديم ببلاد الشرق الأقصى (المصادر الأدبية، ص: ٣٠)
٣٤. مصادر التراث العربي، ص : ٧ ، مكتبة دارالشرق بيروت ١٩٧٢ م
٣٥. د.ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي. ص ١٦٢ ، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢ م
٣٦. ٣٧. المصدر السابق (والقول هو)

وجد نافى كتاب بنى تميم

أحق الخيل بالركض المعارض

٣٨. المصدر السابق.
٣٩. الطبرى، تاريخ الطبرى: ٢/٣٧، طبع مصر.
٤٠. د.عز الدين ، المصادر الأدبية ص : ٢٣ .
٤١. العالمة جلال الدين السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن : ١/٥٨ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٣٥ م
٤٢. المصدر السابق.
٤٣. جرجى زيدان، تاريخ التمدن الاسلامى. ٣/٢٢ ، مراجعة د. حسين مونس ، القاهرة.
٤٤. المصادر الأدبية ، ص : ١٩
٤٥. التويى ، نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب. ١٢ / ٣٢٨ دار الكتب المصرية ، ١٩٢٣ م.
٤٦. (وهي معاهدة طويلة التي تتعلق بتنظيم العلاقات بين المهاجرين والأنصار واليهود) لينظر د. حميد الله "الوثائق السياسية" ص ٢ ، ٧ ، ٢٧ ، ١٠٢ ، ١١٣ . ١٩٣٨ م.
٤٧. (وقال د. حميد الله "قد ذكر المسعودى في "التنبيه والاشراف" أن زيد بن ثابت" كان يكتب

الى الملوك ويجيب بحضره النبي ﷺ و كان يترجم للنبي ﷺ بالفارسية و الرومية والقبطية و الحبشية و تعلم ذلك بالمدينة عن أهل هذا الألسن و ذكر عدد من المؤرخين أن النبي عليه السلام قال لزيد بن ثابت : أتحسن السريانية ؟ فانها تاتيني كتب ، قال : لا . قال : فتعلّمها (صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، مجله : فكر و فن ، عدد : ٣ سنة ١٩٦٣ م)

- ٢٧ . المصادر الأدبية واللغوية ، ص : ٢٠
- ٢٨ . د. جواد على ، المفصل ، ٢٥٣/٨
- ٢٩ . محفزات محو الأمية في عصر صدر الإسلام ، مقاله د. كاصد ياسر الزبيدي ، آداب الراشدين (مجله قسم اللغة العربية ، كلية الآداب موصل . العدد العاشر).
- ٣٠ . القلم ، الآية : ١ و العلق ، الآية : ٢ .
- ٣١ . المفصل : ٢٥٨/٨
- ٣٢ . الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (زير) : ٢٣٩/٢ ، دار الفكر لبنان .
- ٣٣ . المفصل : ٢٢٨/٨
- ٣٤ . نفس المصدر (ويقول د. عز الدين : أن كلمة قراتيس كانت تطلق في كثير من المراجع العربية القديمة على ورق البردي وهو الورق الذي كان يصنع في جنوب مصر على نطاق واسع و يصدر إلى سائر الأقطار و منها بلاد الروم ، المصادر الأدبية ، ص : ٣٢)
- ٣٥ . الطور : الآية . ٣ . ١
- ٣٦ . العلامة الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ٣٧٨/٣ . و قال الأخنس بن شهاب :

لابنة حـ طـ ان بن عـوف منـ ازال
كمـارـقـشـ العنـوانـ فـىـ الرـقـ كـاتـبـ

- ٣٧ . شرح شعر زهير بن أبي سلمي ، تحقيق فخر الدين قباوة بيروت ١٣٠٢ = ١٩٧٨ م.
- ٣٨ . المصادر الأدبية : ص ٣١
- ٣٩ . وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ، فقال الله تعالى (بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ)

- و قال عزوجل (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة)
٢٠. الفهرست : ٣٧
 ٢١. الطبرى، تفسير الطبرى: ١٩٣/٣ والخطيب البغدادى، تقىيدالعلم، ص : ٥٩
تحقيق يوسف الغش، دمشق، م ١٩٣٩
 ٢٢. العالمة جار الله الزمخشرى ، الفائق : ٢، ١٥٠/٢، ١٣٦٢ م
 ٢٣. المفصل : ٢٥٨/٨ والمصادر الأدبية ، ص : ٢٢ و ٢٥
 ٢٤. نفس المصدر.
 ٢٥. المفصل ، ٢٥٨/٨ وما بعد (القسم).
 ٢٦. المصادر الأدبية ، ص : ٣٣، ٣٣ (و جاء بدليل أن رافع بن حذيف ذكر حدينا للرسول ثم قال ” وهو مكتوب عندنا في أديم خولانى ” وخولان قبيلة في اليمن ونسبة الأديم إليها دليل أن جلود الكتابة كانت معروفة في ذلك العصر)
 ٢٧. العبس ، الآية : ١٢. ١١ .
 ٢٨. كوركيس عواد ، الورق أو الكاغذ صناعته في العصور الإسلامية، ص : ٢٧ ، شمارة ٢٣ ، المجلة العلمي بدمشق.
 ٢٩. المفصل : ٢٥٨/٨ (وقيل : أن المداد المصرى لا يمحى بسهولة بينما كان المداد العبرانى قبلاً للغسل).
 ٣٠. نفس المصدر.
 ٣١. نفس المصدر (و منهم مصوّرون يصوّرون الإنسان والحيوان والأشجار وغير ذلك)
 ٣٢. أبوالفرج الاصفهانى، الأغانى: ١٣١/١١ ، دار الكتب القاهرة ، م ١٩٨٢ -
 ٣٣. د. شوقي ضيف ، الفن و مذاهبه ، ص : ٢١ ، دار المعارف مصر.